وجهات نظر

باتت البطاطا لدى الكثير ممن يعملون بها بصورة يومية أسلوب حياة مفعم العواطف. وقد قمنا خلال السنة الدولية بتجميع وجهات نظر من اختصاصيين في البطاطا من أنحاء العالم...

جمع المحصول في
مونشيغانج، بنغلادش

البحوث

علم البطاطا في خدمة الفقراء

تعمل **باميلا أندرسون** مديراً عاماً للمركز الدولي للبطاطا *(CIP)* في بيرو. وقد كان المركز قد شارك في شهر مارس/آذار في استضافة واحدة من الفعاليات الأساسية للسنة الدولية – هي مؤتمر عمل عقد في كوزكو من اجل تطوير جدول أعمال جديد للبحوث في مجال البطاطا في العالم النامي.

تقولين بأن في مقدور البطاطا أن تقدم مساهمة عظيمة في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية لدى الأمم المتحدة. فما الذي دعاك لهذا القول؟

"أولاً بسبب أهمية البطاطا للأمن الغذائي. حيث تعدّ البطاطا ثالث أهم محصول للأمن الغذائي في العالم. وقد شهد العالم النامي منذ 1990 نمواً كبيراً في إنتاج البطاطا في الأقاليم كافة، وبوجه خاص في بلدان العجز الغذائي ذات الدخل المنخفض. حيث توسعت المساحة المزروعة بالبطاطا في أفريقيا بنسبة 120 في المائة بين عامي 1994 و2004، كما شهدنا نمواً يصل الى نحو 50 في المائة في الصين خلال السنوات العشر الماضية. ومنذ عام 2005 يجري حصاد بطاطا في العالم النامي أكثر مما يحصد في العالم الصناعي، كما يوجد اتجاه مماثل في المساحة المزروعة بالبطاطا."

كيف يمكن لعلم البطاطا أن ينتهز الفرصة التي تتيحها هذه الاتجاهات على أفضل وجه؟

"في مقدور علم البطاطا أن يكون وسيلة هامة لاستهداف الفقراء والجوعى. وقد قمنا في المركز الدولي للبطاطا بادخال دورة من البحوث والتنمية المناصرة للفقراء، حيث تبدأ هذه الدورة بتحديد المناطق التي توجد بها معدلات عالية للفقر والجوع ونسب مرتفعة للوفيات بين الأمهات والأطفال. ثم نقارن تلك البيانات مع خرائط مناطق إنتاج البطاطا الموجودة لدينا كي نحدد الأماكن التي سيكون في وسع بحوثنا تحقيق أكبر تأثير ممكن. كما أننا نحاول فهم الإطار الأوسع لسبل المعيشة المستدامة – ما هي الأصول / المدّخرات التي تمتلكها المجتمعات السكانية المحلية المعرّضة، وما هي الصدمات التي تعدّ هذه المجتمعات معرّضة لها، وما هي الترتيبات المؤسسية التي تحدد المعوقات التي تواجه تلك المجتمعات والفرص المتاحة لها."

ما هي المناطق الجغرافية ذات الأولوية لإجراء بحوث البطاطا فيها الآن؟

"يتعين علينا أن نتناول بالمعالجة ثلاثة أنواع من العالم النامي: البلدان المرتكزة على الزراعة والبلدان

KHALED SATTAR

التي تمر في مرحلة تحوّل والبلدان المتمدينة. حيث توجد البلدان المرتكزة على الزراعة بصورة رئيسية في أفريقيا، والتحدّي الذي يواجهنا هناك هو تحقيق زيادة كبيرة في الإنتاجية. غير أن المتوسط العالمي لإنتاج البطاطا يقرب من 15 طن للهكتار، مقارنة بنحو 35 إلى 40 طن في أوروبا وأمريكا الشمالية. ولكي نتمكن من زيادة الإنتاجية يتعين على البحوث أن تحقق اختراقات في مجال التغلب على المشاكل التفاعلية، مثل قلة توفر "أجزاء البطاطا المعدّة للزراعة"، والأمراض مثل اللفحة المتأخرة والفيروسات، ومشاكل التخزين. بينما تقع البلدان التي تمر في مرحلة تحوّل في آسيا بصورة رئيسية، حيث كانت الزيادات في الإنتاجية الزراعية هي القوة التي دفعت تخفيض الفقر في بلدان كالهند والصين. غير أنه حتى في الصين ثمة حزام فقر يضم 23 مليون شخص، غالبيتهم في مقطعات منتجة للبطاطا، وهذا هو ما جعل الصين تعدّ البطاطا بصورة حصرية واحدة من الوسائل التي ستستخدمها للإفلات من براثن الفقر. كما أعلنت الهند كذلك عن نيّتها مضاعفة إنتاجها من البطاطا خلال السنوات 5 -10 القادمة، مركّزةً في ذلك على حزام الفقر الموجود في شمال شرق البلاد."

ماذا عن "العالم النامي" الثالث، أي البلدان المتمدينة...

"يعدّ البلد المضيف لنا – بيرو – مثالاً جيداً على ذلك. حيث يوجد لدينا هنا 50 جيباً للفقر يعيش ما يزيد على 90 في المائة من السكان فيها في فقر مدقع، وتعدّ 35 منطقة منها مناطق منتجةً للبطاطا. وقد زاد محصول البطاطا هنا بمقدار الضعف خلال الأعوام الثلاثين الماضية، ولذلك فإن التحدي الذي يواجهنا هنا يكمن في إيجاد سبل لتحويل الزيادة في الإنتاجية إلى دخل. وبناء عليه فقد بدأ المركز الدولي للبطاطا، وذلك بالتعاون مع الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون، بتنفيذ مبادرة يطلق عليها بابا أندينا تستخدم أساليب مبتكرة لربط صغار مزارعي البطاطا مع أسواق المدن المحلية والدولية معاً، حيث تتضمن هذه العملية استحداث منتوجات جديدة تقوم على أساس البطاطا الأهلية، ونظم معلومات الأسواق، والمكافحة المتكاملة للآفات، وتحسين إدارة عمليات ما بعد الحصاد. ولقد حققت مبادرة بابا أندينا نجاحاً كبيراً، حيث كان أحد منتوجاتها صنف تِكابابا من البطاطا الأهلية الذي يربط المنتجين الفقراء في المرتفعات بسوق المدينة في ليما. كما حصل مفهوم تِكابابا في عام 2007 على جائزة التحدي العالمي التي تقدمها بي بي سي– نيوزويك– شِل، وحصل كذلك على جائزة سيد (SEED) "تدعيم المتعهدين من أجل البيئة والتنمية" لعام 2007 التي تقدمها الأمم المتحدة. وندرس الآن كيف يمكننا توسيع نطاق هذا النهج لتطبيقه في أفريقيا وآسيا".

لقد حضر مؤتمر كوزكو ما يزيد على 100 من كبار الباحثين العالميين في مجال البطاطا. فما الذي حققه هذا المؤتمر وما هي الخطوة التالية؟

"كان هدفنا أن نشاركهم في نظراتهم الحكيمة وفي نتائج أحدث البحوث في مجال إعداد الاستراتيجيات والنُهُج الجديدة التي نحتاج إليها في كل واحد من هذه العوالِم النامية. وقد قمنا بنشر موقع ويب بشأن المؤتمر، وسنواصل المشاركة في النتائج مع المجتمع الدولي لعلم البطاطا خلال كافة المؤتمرات الدولية الأخرى التي تعقد عبر السنة الدولية للبطاطس كلها. ونطلق على هذا العمل "تحدّي كوزكو" – أي تحدّي صوغ جدول أعمال للبحوث من شأنه وضع علم البطاطا بالفعل في خدمة الفقراء كي نُحدث تأثيراً ملموساً على الفقر والجوع."